،د .ديفيد تيرنر، إنجيل متى
المحاضرة 6ب - إنجيل متى 13 :24-52 :أمثال الملكوت 2

مرحباً، معكم ديفيد تيرنر، وهذه هي المحاضرة السادسة)ب (من دورة إنجيل متى .في هذه المحاضرة، سنُلقي .محاضرتنا الثانية من سلسلة محاضرتين حول العظة الرمزية، أمثال الملكوت، في إنجيل متى، الإصحاح ١٣ .ونبدأ من إنجيل متى، الآية ٢٤، حيث يروي يسوع ثلاثة أمثال أخرى

:أولاً، مثل القمح والزوان، أو الزوان والقمح ، أو الزوان ، أو ما شئتم تسميته .سيتم تفسير مثل الزوان في 13 لاحقًا في 13 :36 وما يليه، لكن القارئ المتيقظ سيتوصل إلى استنتاجات أولية بشأنه نظرًا لتشابهه 30-24 مع مثل الزارع ، الذي سبق أن فسّره يسوع .تشمل العناصر المتشابهة في كلا المثلين البذر والبذرة والنتائج .المختلطة

كما سيُظهر الآية ١٣:٣٦ وما يليها، قد يُخطئ المرء في تحديد دلالات الزارعين والبذور في المثلين .وهناك ،عناصر جديدة، مثل العدو، والأعشاب الضارة، ومالك الأرض، والعبيد، والحصاد، والحصادين، والنار والحظيرة، والتي تظهر في هذا المثل، على الرغم من وجود ذكر للأشواك في مثل الزارع .سيُفسر يسوع ،تفاصيل هذه الصورة، وخاصة هذه الصورة الجديدة التي نجدها في هذا المثل، في الآية ١٣:٣٦ وما يليها ولكن يمكن بالفعل اعتبار الثنائية المتطورة بين مالك الأرض وعدوه، البذرة الصالحة، أي القمح، مقابل .الأعشاب الضارة، والحظيرة، والنار، بمثابة تصوير لمعركة مشؤومة بين قوى الخير والشر الكونية

الآن، أمثال حبة الخردل والخميرة .هناك جدل كبير حول معنى هذين المثلين القصيرين .يعتقد معظم أتباع المدرسة التدبيرية، على الأقل المدرسة القديمة، أن تصوير الأمثال يهدف إلى تصوير وجود الشر في المسيحية .المُعتنقة

يعود هذا في المقام الأول إلى فهم ملكوت السماوات كسرٍّ يحيط بالمسيحية، والتي تُفهم على أنها مسيحية منظمة أو اسمية .فالمسيحية ككل تحتوي على عناصر شريرة ممزوجة بالخير، لذا يُنظر عادةً إلى كلا المثلين على أنهما يصوران ذلك الشر .حتى أن والفورد فسر الطيور التي تعشش في الشجرة على أنها غير مؤمنة، لكن .مؤيدي نظرية التدبير يختلفون معه أيضًا، إذ يعتبرون شجرة الخردل صورةً إيجابيةً للملكوت

يشير هؤلاء المفسرون إلى أن الخميرة تُعتبر أحيانًا في الكتاب المقدس رمزًا للشر، ويمكنك الحصول على معجمك الخاص والعثور على هذه الآيات بنفسك، لكنهم يستشهدون بآيات مثل خروج ١٢، الآيتان ١٥ و١٩، ومتى ١٦:٦، وكورنثوس ٥ :٦ إلى ٨، وغلاطية ٥:٩ .ولكن إذا قارنت لاويين ٧:١٣ و١٤، ولاويين ٢٣:١٧، فستجد مواضع تُصوَّر فيها الخميرة بشكل أكثر إيجابية كجزء من نظام الذبائح .ولأنهم يعتقدون أن الخميرة شرٌّ دائمًا في تصويرها في الكتاب المقدس، يستنتج هؤلاء العلماء أن مثل الخميرة هذا يُصوِّر نمو الشر في المسيحية .غالبًا ما يتم تبني هذه النظرة للأمثال في معارضة واعية لعقيدة ما بعد الألفية، والتي تأخذ صور .نمو الملكوت في المثلين كإشارة إلى التحول النهائي للعالم إلى المسيحية قبل عودة المسيح

إذن، هذا عكس ذلك تمامًا، إذ يتبنى أصحاب نظرية التدبير نظرةً متشائمةً جدًا للمسيحية المنظمة، مقارنةً بنظرة أكثر إيجابيةً للنصر النهائي للمسيحية قبل عودة المسيح، كما يتبناها أتباع نظرية ما بعد الألفية .هناك أسبابٌ وجيهةٌ للاختلاف مع الموقف التقليدي لنظرية التدبير .أولًا، فهمهم لملكوت السموات على أنه سرّ .الشر داخل المسيحية بين مجيئي يسوع أمرٌ مشكوكٌ فيه

بل إن الملكوت في إنجيل متى هو حكم الله الذي بدأ بأقوال وأعمال يسوع، واكتمل بعودته .ثانيًا، من المشكوك فيه جدًا أن تُفهم العبارات الصريحة التي تُشبّه ملكوت الله بالخميرة أو ببذرة الخردل على أنها .تصوير للشر .ففي النهاية، ما يُصوَّر هو نمو حكم الله، وليس حكم الشيطان

لا ينبغي للمرء أن يفترض أن الطيور أو الخميرة يجب أن تُعتبر دائمًا شريرة، تمامًا كما هو الحال مع رموز أخرى في الكتاب المقدس، مثل الأسد الذي يصور الشيطان في سياق، ويسوع في سياق آخر .قارن الأسد بالشيطان في رسالة بطرس الأولى ٥ :٨، والأسد بيسوع في سفر الرؤيا ٥ :٥ .تتحدث مثلا حبة الخردل والخميرة عن نمو ملكوت الله، الذي يبدو خادعًا ولكنه بالغ الأهمية .على الرغم من الاستجابات المتكررة غير المثمرة لرسالة ،الملكوت، إلا أنها تُثمر ثمارًا كثيرة في كثير من الحالات)١٣ :٢٣ .(حتى يوحنا المعمدان قد يشك في تقدمه لكنه يتقدم على أي حال)١١ :١-٦ .(الرجل القوي يُقيد بالفعل، وتُنهب ممتلكاته)١٢ :٢٩ .(في حين أن أتباع ما بعد الألفية قد ينظرون إلى تقدم الملكوت بتفاؤل مفرط، فإن أتباع نظرية التدبير الكلاسيكي ينظرون إلى العصر الحالي بتشاؤم شديد لأنهم لا يعترفون بأن الملكوت قد تم تدشينه بالفعل وبدأ في التقدم أثناء خدمة .يسوع الأرضية

قد تبدو في البداية تافهة كبذرة خردل، لكنها ستصبح في النهاية أكبر شجرة في الجنة .قد يكون نموها ضئيلاً كتأثير الخميرة في رغيف الخبز، لكنها في النهاية ستنتشر في جميع أنحاء الأرض .استخدام رموز متواضعة كبذرة الخردل والخميرة مناسب لخادم الله المتواضع الذي لا يصرخ في الشوارع)١٢:١٩(، والذي يدخل .أورشليم راكباً حماراً، لا جواداً،)٢١:١(

.يُصيب ديفيز وأليسون في تفسيرهما أن هذه الأمثال تُصوّر تباينًا بين الواقع الحاضر والمصير النهائي للملكوت ،فما هو متواضع الآن سيكون مجيدًا .إن إدراك أن الله يعمل بالفعل، وأن هناك وحدة بين المطلق والحاضر .سيمنح التلاميذ الأمل

الآن ننتقل إلى الاستشهاد بالمزمور 78 في شرح الأمثال التي قدمها يسوع في متى 13 الآيات 34 و 35 .تحتوي هذه الآيات على الاستشهاد الثاني لتحقيق العهد القديم في الخطاب، حيث كان الاستشهاد السابق حيث ،استشهد ربنا بإشعياء الإصحاح 6 الآية 9 في 13 :14 و 15 .كان نمط عدم الإيمان بسبب قسوة القلوب .والذي حدث في أيام إشعياء، يتكرر في أيام يسوع

إسرائيل ككل تحذيرات إشعياء من الغزو الوشيك، ولا يُصدّق معاصرو يسوع رسالة ملكوته .قارن الآيتين ١٣ و١٥ مع إشعياء ٦ و٩ و١٠ .الآن، يُضيف متى تعليقه الخاص على الخطاب الذي يرويه، مستشهدًا بالمزمور ٧٨:٢. كنموذج يُحقّقه يسوع

في المزمور ٧٨، يتحدث آساف عن أمانة الله السابقة لإسرائيل رغم خطيئتها ودينونتها .بالنسبة للأجيال ،القادمة، لاحظوا المزمور ٧٨ :٤، قد يبدو هذا السرد لأعمال الله العظيمة بمثابة أسرار خفية منذ زمن بعيد ٧٨ :٢، لكن في الواقع ، هذه أمور يعرفها جيل آساف لأن أسلافهم أخبروهم بها .ينقل آساف بدوره هذه .الأسرار القديمة إلى الجيل التالي

.لكن مع تتابع المزمور، نقرأ قصةً عن أمانة الله لشعبٍ متمردٍ ومنضبط، لا خطايًا غامضًا مليئًا بأقوالٍ مبهمة لذا، من المثير للاهتمام، بل ومن الصعب، فهم سبب حديث آساف عن رعاية الله التاريخية لإسرائيل باعتبارها أسرارًا خفية منذ العصور القديمة، وذلك على ما يبدو لأن الجيل الجديد لا يفهم هذه الأمور، وعلى من اختبرها وسمع عنها أن يُبقي الحقيقة حيةً وينقلها .ثمة سؤالان رئيسيان يجب الإجابة عليهما هنا فيما .يتعلق بالمزمور 78

يتعلق الأول بكيفية صياغة آساف لسرده التاريخي في ٧٨:٢ على أنه مُجزأ وغامض .وقد فعل ذلك أولاً لأن الأمور المعروفة جيداً لجيله كانت لا تزال أسراراً قديمة للجيل القادم .من الواضح أن هناك بعض المبالغة الشعرية هنا، لكن الفكرة واضحة .كما أن مزمور آساف مُجزأ بمعنى أن سرده للماضي يكشف عن النمط .العميق الذي يمكن استخلاصه من الأحداث التاريخية المجردة

لا يكتفي آساف برواية قصة إسرائيل، بل يُفسّرها أيضًا على أنها قصة أمانة الله لشعبه رغم خطيئتهم وعقابهم ،المستحق .تتجلى هذه الأمانة في أعمال الفداء الجبارة .انظر المزمور 78، الآيات 4، 7، 11، 12، 32، 42 .و43

بتفسيره لتاريخ إسرائيل في هذه المسألة، والذي يُبرز أعمال الفداء الجبارة التي قام بها الله وأمانته، كشف آساف لجيل جديد الحقيقة العميقة لنعمة الله الفادية .أما السؤال الثاني فيتعلق بأسباب اقتباس متى لكلمات آساف في المزمور 78 .ظاهريًا، ورغم الصلة الواضحة بين الكلمة المفتاحية "المثل"، يبدو أن متى يُخرج .المزمور من سياقه

مع أنه يُمكن التسليم بأن المزمور ليس نبوءةً عن يسوع، إلا أن ولع متى بالأنماط، واكتشافه أنماطًا في تاريخ العهد القديم تحمل في طياتها أهميةً بالغةً عند يسوع، أمرٌ معروف .إن نظرة متى للعهد القديم غالبًا ما تكون نمطية، وهو ما يتضح في بداية سرد الطفولة في متى ١ و٢ .لذا، يجد متى في كلمات آساف سابقةً تُمثّل نمطًا يُحققه يسوع عندما يُعبّر آساف عن أعماقه لجيلٍ جديد، فيكشف يسوع لجيله أسرار ملكوت السماوات .الكبرى

انظر إلى ١٣:١١ وقارن بين ١٢:٣٩ و٤١:٤٢ .فكما يُدرك آساف نموذج أمانة الله لشعبه، الذي يتجاوز عصيانهم وتأديبه، كذلك تُبيّن أمثال يسوع لتلاميذه نموذج قبول الملكوت المتنامي ورفضه حتى الدينونة .والمكافأة النهائية .لاحظ ١٣١٩ ومن ٣٩ إلى ٤٣

كما كشف تأمل آساف في الأيام الخوالي عن الحقيقة للجيل الجديد، كذلك تُهيئ أمثال يسوع تلاميذه لاستخراج الجديد والقديم من كنزهم في تعليمهم)١٣ :٥١ و٥٢ .(ما كان جديدًا في زمن آساف أصبح الآن جزءًا مما هو قديم في كنز التلاميذ .لكن ما تعلموه من يسوع سيبقى جديدًا عندما يُعلّمون جميع الأمم كما هو .معهم إلى نهاية الدهر)٢٨ :١٩ و٢٠(

تعليق كارسون جيدٌ في هذه النقطة تحديدًا إذا أردتَ التعمق في نقاشٍ أعمق .ننتقل الآن إلى الآيات من ٣٦ إلى ٤٣. حيث يشرح يسوع مثل الزوان والقمح .يتّسم تفسير يسوع لمثله الثاني بنبرةٍ ثنائيةٍ ونهايةٍ أكثر من الأول.

بدلاً من الحديث بشكل عام عن من يُثمرون تحت ستار التربة، كما في مثل الزارع السابق ، يُشدد المثل الثاني بوضوح على مصيرَي المجموعتين .كما تُبرز الآيات من ٤١ إلى ٤٣ الصفات الأخلاقية المتناقضة، أي الإثم مقابل البر، والتي تؤدي إلى هذين المصيرين المتناقضين .كما يُظهر تباينًا واضحًا بين دور يسوع في الآية ٣٧ .ودور الشيطان في الآيتين ٣٨ و٣٩

،إن الشخصيتين الأساسيتين وراء الصراع الكوني، وخلف التناقضات بين الناس والأخلاق والمصائر في المثل هما يسوع والشيطان .وتُعد صورة يسوع، بصفته زارع البذرة الصالحة، شعب الملكوت، جديرة بالملاحظة .بشكل خاص، لأنها طريقة تصويرية لما ذكره يسوع سابقًا .فهو الكاشف الوحيد للآب)١١ :٢٧(

لكن العدو، الشيطان، كالذئاب التي تلبس ثياب الحملان)٧ :١٥(، يزرع أيضًا بذورًا، ويصعب تمييز الزوان الناتج عن القمح .لذلك، وكما قال كثيرون، فإن الشيطان هو المُقلّد الأعظم .يُشدد إنجيل متى مرارًا على نهاية . العالم والدينونة لكوفالو

يتحدث يوحنا المعمدان عن هذا الأمر بلغة واضحة، تستبق كلمات يسوع في هذا المقطع .ويتحدث متى عن نفسه كقاضي آخر الزمان في عظة الجبل)٧ :٢٢ و٧ :٢٣ .(وهناك يُشدد على نعيم الملكوت الآتي على الأرض كمكافأة للتلمذة الأمينة.

لاحظ الإصحاح الخامس، الآيات ٣، ٥، ١٠، والإصحاح السادس، الآية ١٠، والإصحاح السابع، الآية ٢١ .على نحو غير متوقع، سيشارك العديد من الأمم في الوليمة الأخروية مع الآباء، ٨، ١١، و١٢ .إن الاعتراف بيسوع ومساعدة رسله سيؤدي إلى مكافأة، الإصحاح العاشر، الآيات ٣٢ و٣٣، وكذلك الآيتين ٤١ و٤٢.

سيكون خطر المدن التي لم تؤمن بيسوع أشدّ من مدن العهد القديم سيئة السمعة عند حلول الدينونة)الفصل ١١، الآيتان ٢٢ و٢٤، والفصل ١٢، الآية ٤١ .(من يشتمون الروح القدس لن يُغفر لهم أبدًا، حتى في العالم الآتي)١٢:٣٢ .(مع كل هذه الآيات المتعلقة بالدينونة في الخلفية، لا ينبغي لقارئ إنجيل متى أن يُفاجأ بهذا التصوير الحيّ لنهاية العالم في مثل الزوان والقمح.

بالطبع، هناك الكثير من التعاليم الإضافية حول هذا الموضوع في بقية إنجيل متى .لذا، إذا رغبتم في الاطلاع على بعض المقاطع المتعلقة بالدينونة، يمكنكم النظر في الآيات ١٣:٤٩، ١٦:٢٧، ١٧:١١، ١٨:٨، و٩:١٩، ومن ٢٧ إلى ٣٠، ومن ٢٢:١ إلى ١٣، ومن ٣٠ إلى ٣٢، ومتى ٢٤ و٢٥، و٢٦:٢٩، و٢٦:٦٤، وأخيرًا ٢٨:٢٠ التي تُشير إلى وجود دينونة في نهاية الزمان .لذا، فإن التركيز هنا في الإصحاح ١٣ على الدينونة يُبرز بعض الدلالات التي ذُكرت سابقًا، ويؤدي إلى مزيد من التعاليم حول الدينونة المستقبلية في بقية هذا الإنجيل.

تجدر الإشارة هنا أيضًا إلى أنه لا ينبغي الاستشهاد بهذا المثل لدعم موقف عابر من جانب المسيحيين تجاه مسألة تأديب الكنيسة .لا شك أن هناك تلاميذًا كاذبين في الكنيسة، ومن المناسب إلى حد ما اعتبارهم كالزوان والقمح .لكن لاحظ أن يسوع يقول في الآية ٣٨ إن الحقل هو العالم، وليس الكنيسة.

لذا، فإن اعتبارنا الحقل كنيسةً بما فيه من خيرٍ وشرٍّ هو خطأٌ، لأن الصورة، في الواقع، هي صورة الكنيسة كبذرةٍ صالحةٍ في العالم، وهي بذرةٌ رديئةٌ، وفقًا لـ ١٣:٣٨ .وهذا يُبرز خدمة الكنيسة العالمية في ٢٤:١٤ و٢٨:١٩ .وتوضح نصوصٌ أخرى في إنجيل متى أن الله لا يستهين بخطيئة المسيحيين المُعلنين.

مثل الآيات ٧ :٢١-٢٣ و١٨ :١٥-١٧، و١٨ :٢١ التي تلي المثل المذكور، و٢٢ :١١-١٤ .لذا، من المهم أن نرى في إنجيل متى أن المسيحيين أناسٌ أتقياء، نامون، وأبرار .ليسوا كاملين، لكنهم في نمو.

وإذا نظرنا إلى هذا النص في ١٣:٣٨، عفواً، إلى المثل كما لو أنه يُعلّمنا أنه من المحتم أن يكون لدينا الكثير من الشر في الكنيسة، فهذا خطأ .ليس من السهل الحفاظ على نقاء الكنيسة، ولكنه أمرٌ إلزاميٌّ لمن يأخذون دعوة يسوع للتلمذة على محمل الجد .والآن، إليكم الأمثال الثلاثة الأخرى التي يرويها يسوع بعد هذا الشرح لمثل الزوان.

لننظر الآن إلى الآيات ١٣ :٤٤-٥٠، مثل الكنز المخفي، واللؤلؤة، وشبكة الصيد .يصف هذان المثلان المتشابهان، الكنز المخفي واللؤلؤة، السعيَ التضحوي وراء هدف واحد، سواء أكان الكنز المخفي أم اللؤلؤة .لاحظ مدى تشابه هذين المثلين مع مثل حبة الخردل والخميرة في نهاية النصف الأول من الخطاب.

مع أن البعض يُفسّر كلا المثلين على أنهما صورتان لفداء الله للكنيسة من خلال يسوع، معتبرين يسوع هو من اشترى الحقل الذي يحتوي على الكنز المخفي، ومشتري اللؤلؤة، إلا أن هذا التفسير يُغفل السياق ويُفسر اللاهوت البولسي في إنجيل متى ،.مع أن متى يتحدث عن يسوع كفداء للكثيرين في إنجيل متى ٢٠:٢٨،

ويلاحظ أيضًا إنجيل متى ٢٦:٢٨، إلا أن هناك نهجًا آخر أكثر ملاءمة للسياق .ففي إنجيل متى ١٣، كان يسوع يتحدث بشكل مُجازي عن ردود الفعل المتباينة تجاه أقواله وأفعاله المتعلقة بالملكوت.

يمكن رصد ردود فعل إيجابية تجاه الملكوت، وكذلك ردود فعل سلبية .أما ردود الفعل الإيجابية في مثل الزارع ، فكانت التربة الصالحة التي أثمرت)١٣ :٨ و٢٣ .(وقد كُشفت أسرار الملكوت للتلاميذ)١٣ :١١(.

يتحدث مثل الحنطة والزوان عن مستقبل الأبرار المجيد، كبذرة طيبة جُمعت في مخزن)١٣:٤٣(، ويعززه مثل شبكة الصيد)١٣:٤٨ .(ويتحدث مثلا حبة الخردل والخميرة عن النمو غير الملحوظ للملكوت من الصغر إلى العظمة .وفي ضوء كل هذا، يبدو من المرجح أن الأمثال هنا تُطابق هذا النمط نفسه من الاستجابة الإيجابية للملكوت.

يُصوَّر الملكوت إذن ككنزٍ دفينٍ ولؤلؤةٍ ثمينة، يسعى إليه رجالٌ يبيعون كل ما يملكون لاكتسابه .لا شك أن ،هذا يتوافق مع صورة التلمذة التي نجدها في إنجيل متى .ترك تلاميذ يسوع الأوائل عائلاتهم وأدوات صيدهم ومن المثير للاهتمام، ليتبعوا يسوع في متى 4، الآيتان 20 و22، مقارنةً بـ 9 :9 .إن اتباع يسوع يستلزم التضحية بحياته من أجله، وبالتالي إيجادها، على نحوٍ متناقض، في 16 :25 و26.

يرفض الشاب الغني بيع كل ما يملك ليتبع يسوع)١٩ :٢١ و٢٢(، ولكن كل من يقدم مثل هذه التضحية سينال مكافأة سخية)١٩ :٢٧ إلى ٢٩ .(وهكذا، تُقدم هذه الأمثال التضحية المطلوبة لاتباع يسوع، وفرح التلاميذ باتباعه)١٣ :٤٤، مقارنةً بـ ١٠، و٢٨ :٨(، ونظرة فرح مؤقتة في ١٣ :٢٠ .يكمن الفرح في امتلاك الملكوت الآني، وفي مكافآته المستقبلية.

رغم إغراء الثراء في الحاضر)١٣:٢٢(، وكثرة مشتتات الحياة الدنيا، يواصل ملايين الناس اتباع يسوع تضحياتٍ باهظة في هذه الحياة، لكن بآفاقٍ مستقبليةٍ أوسع .وقد قال يسوع نفسه في إنجيل متى ٥، الآية ٣ :طوبى للفقراء بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات .والآن، إليكم مثل شبكة الصيد.

من الواضح أن رسالة مثل شبكة الصيد تُشبه رسالة مثل الزوان، ولكن من بين الاختلافات بينهما وجود أنواع مختلفة من الأسماك في هذا المثل، على عكس نوعين فقط من النباتات، القمح والبذور، في المثل السابق. ولعل هذا تذكيرٌ خفيٌّ بشمولية رسالة الملكوت، المُكلَّفة لجميع الأمم في الآية 28 :20 .فالشبكة لا تُفرِّق بين الناس وهي تجمعهم، وكذلك لا ينبغي لتلاميذ الملكوت أن يُفرِّقوا بين الناس)4 :19، 22 :9، و10(.

هذا هو النوع من الأمور التي تستدعي إعادة النظر في فلسفة نمو الكنيسة، التي تسعى أحيانًا إلى استهداف فئات سكانية معينة وجعلها المؤشر الوحيد على هدف الرسالة، بطريقة تؤدي، كما تعلمون، إلى نقل الكنائس دائمًا إلى الضواحي بدلًا من البقاء في المدن أو أحياء المدن الداخلية، مُقدِّمةً خدماتها للناس في أماكن تواجدهم .بالتأكيد، عندما ننظر حولنا، نجد أن هناك فسادًا وفسادًا .في النهاية، هناك نوعان من الناس :من يؤمنون بيسوع بنعمة الله، ومن يستمرون في خطاياهم.

لكن من منظور مثل شبكة الصيد، هناك أنواعٌ كثيرةٌ من الأسماك، وعلينا أن نجمع، وأن نزرع، وأن نبشر بالإنجيل لجميع الأمم، وأن نترك الأمر لله ليقرر من سيؤمن بيسوع في النهاية .والآن، أخيرًا، المثل الأخير في هذا الإنجيل، وهو مقطعٌ لا يعتبره البعض بالضرورة مثلًا، الآيتان ١٣٥١ و٥٢، وهو مثل صاحب المنزل. لعلكم تذكرون من محاضرة سابقة أننا ذكرنا صيغة المقدمة المكافئة في عام ١٣٥٢.

لذلك، كل كاتبٍ أصبح تلميذًا لملكوت السموات هو بمثابة ربّ بيت .وهذه العبارة القائلة بأن الكاتب الذي ،أصبح تلميذًا هو بمثابة ربّ بيت هي المقدمة الرمزية الكلاسيكية التي رأيناها عدة مرات في هذا الإنجيل .لذا من الصحيح اعتبار مثل صاحب البيت في الآيتين ٥١ و٥٢ مثلًا لأنه يحمل الصيغة نفسها.

لا ينبغي أن يُزعجنا قصره، فقد رأينا بالفعل أربعة أمثال قصيرة على الأقل في مجموعتين .مثل الخميرة وبذرة الخردل في النصف الأول من الخطاب، ومثل الكنز المخفي في اللؤلؤة في النصف الثاني .لذا، يبدو لي أن هذا يُشير إلى أن أي تحليل لإنجيل متى ١٣، الذي لا يُلاحظ وجود ثمانية أمثال في مجموعتين من أربعة، أربعة .منها للحشود في النصف الأول من الإصحاح، وأربعة للتلاميذ في النصف الثاني، يحتاج إلى إعادة نظر

إذًا، يتضح من إنجيل متى، الإصحاحات ١١ إلى ١٣، أن كثيرًا من سامعي يسوع من بين الجموع لم يفهموا رسالة الملكوت .إن عداوة القادة الدينيين اليهود تجاه يسوع ورسالته قد تصبح قاتلة .حتى تلاميذ يسوع كانوا .بطيئين في استيعاب معنى كل هذا)١٣:١٠ و١٣:٣٦(

لقد علّم يسوع من خلال أمثاله أن الملكوت سيُستقبل بقبول متفاوت حتى نهاية الزمان .سيكون نمو الملكوت حقيقيًا، وإن كان غير محسوس، وستؤدي بداياته المتواضعة في النهاية إلى كيانٍ قوي .إن التضحية .المطلوبة لدخوله عظيمة، لكن من يتخلّى عن كل شيء آخر لاتباع يسوع سينال مكافأةً عظيمة

لكن كل هذا عُرض بشكل مُجازي، وبالتالي غامض، بل مُحيّر .ورغم تفسير ثلاثة من الأمثال، فليس من المؤكد .أن التلاميذ قد فهموها .لذا، طرح يسوع عليهم هذا السؤال، فأجابوه بالإيجاب

.من الواضح أن الأمثال كانت وسيلة تواصل فعّالة لمن أُتيحت لهم فرصة فهم أسرار الملكوت)١٣:١١(ولأنهم يؤكدون فهمهم لتعليمه الرمزي، فإنه يختتم الخطاب الثالث بمثل آخر .على هامش هذا، علينا مقارنة .ادعائهم بالفهم بما حدث بعد ذلك بقليل في عام ١٥١٥، حيث يتضح جليًا عدم فهمهم

،وبينما نتابع هذا الجزء من إنجيل متى، نجد يسوع يُكرّر خدمته للتلاميذ ويحاول مساعدتهم على الفهم .لذا عندما يقولون هنا إنهم فهموا، فأنا متأكد من أن يسوع يأخذ كلامهم بحذر .لذا، يختتم يسوع الخطاب الثالث .بمثل آخر

هذه المرة، إنها قصة قصيرة .إنها أقرب إلى التشبيه منها إلى القصة .ومثل الأمثال القصيرة السابقة، لا .تُفسَّر

انظر إلى الآيات ١٣:٣١ إلى ٣٣، والآيات ١٣:٤٤ إلى ٤٦ .من المُستغرب أن يتحدث يسوع عن تلاميذه ككتبة .أو مُعلّمين للشريعة، كما ورد في ترجمة الحياة الجديدة، إذ إن الكتبة كانوا دائمًا من أعداء يسوع في إنجيل متى ولكن بصفتهم التعليمية، سيؤدون دورهم في المجتمع اليهودي المسيحي المذكور في إنجيل متى، تمامًا كما .كان الكتبة يؤدون دورهم في المجتمع اليهودي الأوسع

انظر الإصحاح ٢٣، الآية ٣٤، لإشارة أخرى إلى الكتبة المسيحيين .يُشبَّه دور التلاميذ هنا بدور صاحب البيت الذي يستخدم كنوزه القديمة والجديدة في إدارة شؤون بيته .يبدو أن الإشارة إلى الجديد والقديم يجب أن تُفهم في ضوء تعليم يسوع بأنه لم يأتِ لينقض الشريعة والأنبياء، بل ليُتممها، وهو التعليم الأساسي الذي .يعود إلى ٥ :١٧

وهكذا، فإنّ نصوص إسرائيل ما قبل المسيحية ليست قديمة بمعنى أنها مُتهالكة أو عتيقة أو بالية، إذ لا تزال جزءًا من موارد كتبة الملكوت .لكنّ الأمور الجديدة، أي تعاليم يسوع النهائية عن الملكوت، يجب استخدامها ،أولًا كموارد أساسية للكتبة .يُولي متى اهتمامًا كبيرًا بتعاليم يسوع، مُبرزًا إياها في خطاباته الرئيسية الخمسة ،من ٥ إلى ٧، وهي :عظة الجبل، ١٠، وعظة الرسالة، ١٣، وأمثال الملكوت، ١٨، والقيم الروحية للملكوت .و٢٤، ٢٥، والخطاب الأخروي

لذا، يُشدد متى هنا على تعليم يسوع بطريقة تُؤكد ما يقوله في متى ١٣ :٥٢، بأن كاتب الملكوت سيُخرج من كنزه أشياءً جديدةً وقديمة. ولا شك أن هذه الأشياء الجديدة مُحاطةٌ في نهاية المطاف، إن صح التعبير، بتعليم يسوع. ويُختتم إنجيل متى بوصية يسوع بأن تتلمذ جميع الأمم، وأن يُعلّم التلاميذ جميع ما أوصاهم به.

على كتبة الملكوت الآن إدارة بيت الله بالموارد التي يوفرها يسوع، أي بتعاليمه الجديدة الحاسمة حول التدشين الأخروي لملك الله، والتي تُكمل الكتب المقدسة القديمة لإسرائيل. وقد أحسن هاغنر التعبير في تعليقه حين قال: يجب على المسيحيين أن يُمثلوا مسيحية تشمل العهدين. وبالطبع، علينا أن نتذكر عند قراءتنا لكتبنا المقدسة أننا قضينا وقتًا طويلًا في العهد الجديد لدرجة أن صفحاته بالية ومتساقطة، ولكن إذا عدنا إلى العهد القديم كثيرًا ، فسنجد صفحاته جديدة تمامًا، وربما لم تُقرأ من قبل.

هذا أمرٌ مؤسف، وهو أمرٌ يجب تصحيحه، وفهم كلام يسوع هنا على أنه إشارةٌ إلى أنه إن لم نفهم الوحي القديم فهمًا جيدًا، فسيكون من الصعب علينا فهم الوحي الجديد الذي يُتممه. يجب أن نفهم أن بناء العهد الجديد مبنيٌّ على أساس العهد القديم.